جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد الثامن والعشرون [يوليو ٢٠٢٥م]

الإمام مسلم بن الحجاج

طلبه للعلم، وشيوخه وتلاميذه

إعداد:

د. صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهندي

حاصل على الدكتوراه في السنة وعلومها ، كلية الشريعة

في جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية

الإمام مسلم بن الحجاج طلبه للعلم، وشيوخه وتلاميذه

صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهندي
قسم السنة وعلومها، كلية الشريعة، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: s.b.h.cs3@gmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث جاء محاولة لتصوير رحلات الإمام مسلم بن الحجاج في سماعه وطلبه للحديث من جهة انطلاقها وانتهائها، ومحاولة تعيين البلدان التي مر عليها خلال تلك الرحلة، وبيان أبرز الشيوخ الذين سمع منهم خلالها، وبيان وعد شيوخ مسلم الذين تلقى عنهم، سواء في الصحيح أم خارجه، وبيان أبرز شيوخ مسلم الذين رووا عنه. وجاء البحث في تمهيد وسبعة مطالب، التمهيد: التعريف بالإمام مسلم بن الحجاج، المطلب الأول: رحلات مسلم بن الحجاج العلمية، المطلب الثاني: شيوخ الإمام مسلم بن الحجاج، المطلب الثالث: تلاميذ الإمام مسلم بن الحجاج، المطلب الرابع: بيان تأثره بالبخاري في تأليف «الصحيح». المطلب الخامس: موقفه من الإمام محمد بن يحيى الذهلي في نظره للبخاري. المطلب السادس: بيان منهجه في «الصحيح». المطلب السابع: الآثار العلمية التي خلفها مسلم بعده. الخاتمة: وفيها أبرز النتائج، فهرس المصادر والمراجع. وخلص البحث إلى أن نشأة مسلم العلمية قد أثرت في سماعه الحديث مبكرًا في مقتبل عمره، وأن أول سماع له كان بنيسابور في وقت مبكر سنة ثمان عشرة ومائتين على عادة المحدثين في استيفاء مرويات شيوخ بلدانهم قبل الرحلة، ويظهر أن عمره إذ ذاك يقارب الرابعة عشرة أو أقل، ثم كانت رحلته إلى الحج وسماعه من شيوخ العراق والحجاز في طريقه بين نيسابور ومكة، ثم بعد ذلك رحلته إلى بلخ والبصرة ومصر، وأما الشام: فقد اختلف في دخول مسلم إياها بين مثبت وناف، وكان مسلم بين تلك الرحلات يرجع إلى بلده نيسابور التي كانت حاضرة للعلم وللحديث وأهله بخاصة، فمُكثه بنيسابور لم يقطعه عن سماع الحديث وإسماعه.

الكلمات المفتاحية: الإمام مسلم، صحيح مسلم، رحلات المحدثين، شيوخ، تلاميذ، سماع الحديث.

Imam Muslim ibn al-Hajjaj
His pursuit of knowledge, his teachers, and his students

Saleh ibn Abd al-Rahman ibn Ibrahim al-Hindi.
Department of Sunnah and its Sciences, College of Sharia, Qassim University, Qassim, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: s.b.h.cs3@gmail.com

Abstract: This research attempts to trace the journeys of Imam Muslim ibn al-Hajjaj in his pursuit and transmission of Hadith, focusing on the points of departure and conclusion of his travels. It aims to identify the cities he passed through during these journeys, highlight the most prominent scholars from whom he heard Hadith, document the teachers of Imam Muslim—whether those cited in his Sahih or outside of it—and present the most notable students who narrated from him.

The study is structured into an introduction and three main sections: Introduction: A biographical overview of Imam Muslim ibn al-Hajjaj. Section One: The scholarly travels of Imam Muslim ibn al-Hajjaj .Section Two: The teachers of Imam Muslim ibn al-Hajjaj. Section Three: The students of Imam Muslim ibn al-Hajjaj. Conclusion: A summary of the key findings, followed by a list of sources and references.

The research concludes that Imam Muslim's early scholarly upbringing had a significant influence on his pursuit of Hadith from a young age. His first recorded audition took place in Nishapur in the year 218 AH, reflecting the common practice among Hadith scholars to collect the narrations of their local teachers before embarking on distant travels. At that time, he was approximately fourteen years old or possibly younger. His journey included the pilgrimage (Hajj) and encounters with scholars from Iraq and the Hijaz along his route from Nishapur to Mecca. He later traveled to Balkh, Basra, and Egypt. As for al-Sham (Greater Syria), scholarly opinions differ on whether Muslim ever entered the region. Throughout these travels, he regularly returned to his hometown of Nishapur, which was a major center of learning and Hadith scholarship. His residence in Nishapur did not prevent him from either hearing or transmitting Hadith.

Keywords: Imam Muslim, Sahih Muslim, Hadith Scholars' Journeys, Teachers, Students, Hadith Transmission

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فإن شرف العلم من شرف المعلوم، وعلم السنة والحديث يستمد أهميته من اتصاله برسول الله -صلى الله عليه وسلم- خليل الله تعالى وإمام الهدى، ولذا كان أهل هذا العلم - أعني علم الحديث - أقرب الأمة بنبيها من جهة معرفة سنته وسيرته وشمائله وهديه وكثرة الصلاة عليه -صلى الله عليه وسلم- وسلم، وقد من الله -سبحانه- على طائفة من أهل العلم فجعلهم علمًا على أهل الحديث وصيرهم على ذروة سنامِ هذا العلم الشريف، ومن أولئك الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح، وقد جاء هذا البحث في بيان صورة عامّة عن سيرته، وحاولت تدقيق النظر بصورة خاصة في تنقلاته ورحلاته في طلب العلم وكتابة الحديث بين الأمصار والبلدان، والله وحده المستعان وبيده التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا به.

مشكلة البحث:

١- كيف كانت رحلات الإمام مسلم في طلب الحديث، وهل تعددت، وما أبرز الأمصار التي دخلها، ومن هم أبرز شيوخه الذين التقى بهم، وبخاصة من خرج لهم في صحيحه؟

٢- من شيوخ مسلم بن الحجاج الذين تلقى عنهم وروى في سواء الصحيح أم خارجه؟

٣- من أبرز تلاميذ مسلم الذي أخذوا ورووا عنه؟

أهمية البحث:

١- يستمد البحث أهميته من تعلقه بالإمام مسلم وصحيحه، ثاني أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل.

٢- أهمية الرحلات في سير المحدثين، حيث إنها أحد الوسائل التحصيل والتكوين العلمي، وسعة الرحلة يلزم منها كثرة الشيوخ، وبالتالي ينسحب تأثيرها على سعة الرواية وجودة النقد وحدته.

أهداف البحث:

١- تصوير رحلات مسلم من جهة انطلاقها وانتهائها، ومحاولة تعيين البلدان التي مر عليها خلال تلك الرحلة، وبيان أبرز الشيوخ الذين سمع منهم خلالها.

٢- بيان وعد شيوخ مسلم الذين تلقى عنهم، سواء في الصحيح أم خارجه.

٣- بيان أبرز شيوخ مسلم الذين رووا عنه.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت سيرة الإمام مسلم سواء التي قصدت إليها أم تناولتها ضمن مباحث أخرى تتعلق بالإمام مسلم أو بصحيحه، ولكن الغاية هنا الكلام عن الرحلات وعد شيوخه، ومن أبرز الدراسات التي وقفت عليها والتي تناولت هذا الموضوع دراستان:

١- الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، للدكتور محمد عبد الرحمن طوالبة، ضمن مطبوعات دار عمار بالإردن، عمان، ١٤١٢، وأصله رسالة دكتوراه، نوقشت في الجامعة التونسية عام ١٩٨٨م.

٢- الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث، لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ضمن مطبوعات دار العصيمي بالرياض، ١٤١٧.

خطة البحث

جاء البحث في تمهيد، وسبعة مطالب وخاتمة:

- التمهيد: التعريف بالإمام مسلم بن الحجاج.
- المطلب الأول: رحلات مسلم بن الحجاج العلمية.
- المطلب الثاني: شيوخ الإمام مسلم بن الحجاج.
- المطلب الثالث: تلاميذ الإمام مسلم بن الحجاج.
- المطلب الرابع: بيان تأثره بالبخاري في تأليف «الصحيح».
- المطلب الخامس: موقفه من الإمام محمد بن يحيى الذهلي في نظره للبخاري.
- المطلب السادس: بيان منهجه في «الصحيح».
- المطلب السابع: الآثار العلمية التي خلفها مسلم بعده.
- الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.
- فهرس المصادر والمراجع.

■ التمهيد: التعريف بالإمام مسلم بن الحجاج

هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري[١]، من قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو الحسين، "النيسابوري الدار والموطن" هكذا قال ابن الصلاح[٢]، ويزاد عليه الوفاة أيضًا؛ فإنها كانت بنيسابور.

واختلف فيه نسبته إلى قشير أصليبة كان أم مولى؟

على قولين اثنين: فمنهم من قال بأنه كان من أنفسهم صليبة، قال ابن الصلاح[٣]: "عربي صليبة"، وقال –أيضًا– [٤]: "القشيري من أنفسهم".

وقال أبو أحمد الحاكم[٥]: "أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري... كناه ونسبه لنا: مكي بن عبدان" ومكي هو صاحب مسلم وتلميذه، وأطلق نسبته إلى قشير، ولم يذكر أنه مولى.

ولما خرَّج عبد المؤمن بن خلف الدمياطي جزءه في «مصافحات مسلم[٦]» قال: "كأني شافهت به الإمام الناقد أبا الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم المضري القيسي الهوزاني العامري القشيري، قشير بن كعب أخو عقيل وجعدة والحريش، أولاد كعب أخي كلاب وكليب، وهما من ولد البكاء واسمه ربيعة، أولاد ربيعة أخي هلال" انتهى كلامه، وظاهر هذا أنه يرى مسلمًا من قشير من أنفسهم، لا مولى.

---

(١) وفيات الأعيان: ١٩٤/٥، وسير أعلام النبلاء: ٥٥٨/١٢.

(٢) صيانة صحيح مسلم: ص٥٥.

(٣) بالإحالة السابقة.

(٤) مقدمة ابن الصلاح: ص٨٤.

(٥) الأسامي والكنى: ٣٥٢/١.

(٦) جزء فيه مصافحات الإمام مسلم والإمام النسائي: ص٢٥٦.

ولما ذكر التجيبي في «برنامجه[1]» كلام ابن الصلاح قال: "كذلك رأيت كثيرًا من أهل الحديث يقولون فيه القيشيري مطلقًا، وأخبرنا العلامة النسابة شرف الدين أبو محمد التوني، أعجوبة زمانه في حفظ الأنساب بقراءتي عليه في بعض تخاريجه ومجموعاته إثر حديث وقع له مصافحة لمسلم -رحمه الله تعالى-، قال فيه: «لكأني شافهت فيه الإمام الناقد أبا الحسين مسلم بن الحجاج المصري القيسي الهوازني العامري القشيري، **مولى** قشير ابن كعب»" انتهى.

وأبو محمد التوني شيخ التجيبي هو عبد المؤمن الدمياطي نفسه الذي سبق النقل عنه، وترى فيما نقل عنه في «جزئه» كما مرّ أنه لم يصف مسلمًا بالولاء، بل نسبه قشيريًّا وأطلق.

وقال الذهبي[2]: "فلعله من موالي قشير"، ولم يزد الذهبي على هذا.

وكني أبا الحسين، ولم أجد من سمى له عقبًا من الذكور، وقد قال الحاكم[3]: "أما البخاري ومسلم فإنهما لم يعقبا ذكرًا"، وقال -أيضًا- [4]: "رأيت من أعقابه من جهة البنات في داره".

ورأيت صديق حسن خان[5] لقبه بعساكر الدين، ولم أقف على من ذكر ذلك سواه، وبيّنٌ من صنيع المتأخرين.

أما مولده رحمه الله فكان بنيسابور، ولكن اختلف في تعيينه، كما قال صديق حسن خان[6]: "أجمعوا على أنه ولد بعد المائتين، فقيل سنة اثنتين

---

(١) برنامج التجيبي: ص٩٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٥٨.

(٣) معرفة علوم الحديث: ص٥١.

(٤) نقله الذهبي في تاريخ الإسلام: ٦/٤٣٤.

(٥) الحطة في ذكر الصحاح الستة: ص٢٤٧.

(٦) بالإحالة السابقة.

ومائتين، وقيل سنة أربع، وقيل سنة ست".

فمنهم من أرخ ولادته سنة (٢٠٤) أربع ومائتين، قال الذهبي: "قيل إنه ولد سنة أربع ومائتين"، وجزم به ابن كثير فقال: "كان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي، وهي سنة أربع ومائتين".

ومنهم من قال إنه ولد سنة (٢٠٦) ست ومائتين، قال ابن الصلاح[١]:

"لكن تاريخ مولده ومقدار عمره كثيرًا ما تطلب الطلاب علمه فلا يجدونه، وقد وجدناه ولله الحمد، فذكر الحاكم أبو عبد الله ابن البيع الحافظ في كتاب «المزكين لرواة الأخبار»: أنه سمع أبا عبد الله ابن الأخرم الحافظ يقول:

«توفي مسلم بن الحجاج –رحمه الله –عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب، سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة» وهذا يتضمن أن مولده كان في سنة ست ومائتين"، انتهى كلام ابن الصلاح.

وقال سبط ابن الجوزي[٢]: "ولم يُضْبَط مولده، والظاهر أنه ولد سنة ست ومائتين؛ لأنه مات وهو ابن خمس وخمسين سنة".

واختلف في وفاته كما اختلف في مولده:

فالمشهور أنه توفي سنة (٢٦١) إحدى وستين ومائتين، فنقل الخطيب[٣] عن الحاكم أنه قال: "سمعت محمد بن يعقوب أبا عبد الله الحافظ، يقول: «توفي مسلم بن الحجاج عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين»" انتهى.

ومحمد بن يعقوب هو ابن الأخرم الحافظ، وإنما توفي مسلم وهو صغير

(١) صيانة صحيح مسلم: ص٦٢.

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١٥/٤٤٦.

(٣) تاريخ بغداد: ١٥/١٢٥.

السن فوق العاشرة.

ولما ذكر العليمي[1] هذا القول قال: "لخمس، وقيل لست بقين من رجب".

وجاء خلاف ذلك عن اثنين من أجلِّ أصحاب مسلم: أحمد بن سلمة ومكي بن عبدان، فجعلا وفاته سنة (٢٥٩) تسع وخمسين ومائتين.

نقل السمعاني[2] عن «تاريخ نيسابور» للحاكم في ترجمة «أحمد بن محمد العفصي»: "وكان العفصي يقول: سمعت أحمد بن سلمة يقول: صحبت مسلم بن الحجاج من سنة سبع وعشرين، إلى أن دفنته سنة تسع وخمسين ومائتين".

ونقل مغلطاي[3] من تاريخ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب ما يوافق قول أحمد بن سلمة، قال مغلطاي: "قال القراب: سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الحافظ، سمعت مكي بن عبدان يقول: «مات مسلم بن الحجاج سنة تسع وخمسين ومائتين»" انتهى.

وهذا أولى مما رواه ابن عساكر[4] من طريق مكي بن عبدان أنه قال: "توفي مسلم بن الحجاج في سنة إحدى وستين ومائتين"، ذلك أن في إسناد ابن عساكر: هناد بن إبراهيم النسفي، أبو المظفر.

وهذا قال فيه الذهبي[5]: "راوية للموضوعات والبلايا، وقد تُكُلّم فيه"، وقال السمعاني[6]: "كان الغالب على روايته المناكير، حتى كنت أقول: لعله ما روى في مجموعاته حديثًا صحيحًا إلا ما شاء الله!".

---

(١) التاريخ المعتبر في أنباء من غبر: ١٥٢/٣.

(٢) الأنساب: ٣٣٢/٩.

(٣) إكمال تهذيب الكمال: ١٧٠/١١.

(٤) تاريخ دمشق: ٩٤/٥٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣١٠/٤.

(٦) لسان الميزان: ٣٤٥/٨.

وقد ذكر الخطيب أن آخر قدمة قدمها مسلم إلى بغداد كانت في تلك السنة، سنة (٢٥٩) تسع وخمسين ومائتين، فلعله توفي بعد عودته من بغداد بيسير.

قال العليمي[١]: "ودفن بنصر أباد، ظاهر نيسابور، يوم الاثنين"، فعلى هذا يكون مسلم نيسابوريَّ المولدِ والنشأةِ والوفاة كما تقدم، وفي «تلخيص تاريخ نيسابور[٢]» أن "مقبرته في رأس ميدان زياد".

وميدان زياد أو محلة زياد: موضع بنيسابور، ذكره السمعاني[٣]، والنسبة إليه: "ميداني"، وقال ابن ناصر الدين[٤]: "ميدان زياد بن عبد الرحمن: محلة كانت بنيسابور، فخربت".

وقد اختلف في عمره كما اختلف في وفاته، فقيل عن خمس وخمسين، وقيل عن سبع خمسين، وقيل عن ستين، وكلٌّ قيل به.

وقد سبق قول الحاكم أنه لم يعقب ذكرًا، وكان له عقب من جهة البنات.

■ المطلب الأول: رحلات مسلم بن الحجاج العلمية

يظهر من ترجمة مسلم أن أباه الحجاجَ كان من أهل الحديث، وقد قال محمد بن عبد الوهاب الفراء[٥]: "كان أبوه الحجاج بن مسلم من مشيخة أبي".

فلذا سمع الحديث في وقت مبكر سنة (٢١٨) ثمان عشرة ومائتين، قال الذهبي[٦]: "أول سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي".

ويظهر أن عمره إذ ذاك يقارب الرابعة عشرة أو أقل، إذن فأول سماعه

(١) التاريخ المعتبر: ١٥١/٣.
(٢) ص٣٤.
(٣) الأنساب: ٥٢٠/١٢.
(٤) توضيح المشتبه: ٣١٣/٨.
(٥) تاريخ دمشق: ٨٩/٥٨.
(٦) سير أعلام النبلاء: ٥٥٨/١٢.

ببلده نيسابور من شيخه يحيى بن يحيى، الذي أكثر عنه في «صحيحه»، وربما سمع –أيضًا– من غيره من بلديّيه.

ثم قال الذهبي: "وحج سنة عشرين وهو أمرد، فسمع بمكة من القعنبي، فهو أكبر شيخ له، وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس وجماعة، وأسرع على وطنه"، وقال –أيضًا–: "وهو (يعني القعنبي) أكبر شيخ لمسلم، سمع منه في أيام الموسم، في ذي الحجة، سنة عشرين، ولم يكثر عنه".

وكذا سعيد بن منصور فيظهر أن مسلمًا سمع منه في تلك الرحلة؛ لأن سعيدًا توفي بمكة سنة (٢٢٦) ست وعشرين ومائتين، أي قبل رحلة مسلم الثانية.

على أن سعيدًا ذكر الحاكم أنه نيسابوري، قال[1]: "سعيد بن منصور، أبو عثمان النيسابوري"، فيحتمل أنه سمع قبل ذلك منه بنيسابور.

وكذا يظهر أن مسلمًا دخل المدينة، فسمع من إسماعيل بن أبي أويس؛ لأن وفاته كانت قريبة من وفاة سعيد بن منصور.

فهذه رحلة مسلم الأولى، كانت إلى الحج سنة (٢٢٠) عشرين ومائتين، وعمره إذ ذاك يقارب السادسة عشرة أو يقل، وفي الطريق قافلًا دخل الكوفة فسمع من مشيختها، هكذا قال الذهبي ذكر الكوفة وحسب ولم يذكر البصرة، ويظهر أيضًا أنه دخل البصرة في هذه الرحلة لما نص عليه الخطيب أن له رحلة ثانية إلى البصرة.

ومما يدل على أنه دخل البصرة روايته عن خالد بن خداش، وخالد توفي سنة (٢٢٣) ثلاث وعشرين ومائتين، أي قبل رحلة مسلم الثانية.

فإن صح أنه دخل البصرة فلعله لم يطل المكث بها، ففاته موسى بن

(١) تاريخ دمشق: ٣٠٦/٢١.

إسماعيل التبوذكي المتوفى بعد (٢٢٠) المائتين وعشرين، قال الذهبي[١]: "مسلم توانى في لقيه، فكتب عن رجل عنه!".

وأحسب أنه في رحلته دخل الري إما في طريقه إلى مكة ذاهبًا، أو في طريقه إلى نيسابور قافلًا، ذلك أن اثنين من قدماء شيوخه كانا من أهل الري، هما: أبو إسحاق الفراء الملقب بالصغير المتوفى بعد (٢٢٠) العشرين ومائتين، وكذا محمد بن معاذ بن عباد العنبري المتوفى سنة (٢٢٣) ثلاث وعشرين ومائتين، وهو بصري قدم الري وصار إلى طبرستان، وهي قريبة من الري.

هذا ما يتعلق برحلة مسلم الأولى، أما رحلته الثانية ففي قول الذهبي: "ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين... وسمع بالعراق والحرمين ومصر".

فالذهبي أطلق التاريخ، قبل سنة (٢٣٠) الثلاثين ومائتين، ولم يعيّنه، وقد مر آنفًا قول أحمد بن سلمة: "صحبتُ مسلم بن الحجاج من سنة سبع وعشرين".

وقال الخطيب في ترجمة أحمد بن سلمة[٢]: "رافق مسلمَ بن الحجاج في رحلته إلى قتيبة بن سعيد، وفي رحلته الثانية إلى البصرة، وكتب بانتخابه على الشيوخ".

فعلى هذا تكون رحلة مسلم الثانية سنة (٢٢٧) سبع وعشرين ومائتين، وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة.

وما بين الرحلتين سبع سنين يظهر أنه فيها قد مكث ببلده نيسابور يسمع مشيختها ويطلب حديثهم، لما عرف بين المحدثين أنه لا يرحل الرجل منهم حتى يستوفي حديث أهل بلده.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٦٢/١٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٠٢/٥.

وفي تفرس إسحاق بن راهويه بمسلم حين قال ما معناه: "أي رجل يكون هذا!"، ما يوحي أن مسلمًا إذ ذاك كان في حداثة سنه، وقد جعل الحاكم مسلمًا في الطبقة اثانية من أصحاب إسحاق، قال[1]: "أصحاب إسحاق عندنا على ثلاث طبقات... الطبقة الثانية: مسلم بن الحجاج".

وانظر إلى رفيقه أحمد بن سلمة لما ذكر مبتدأ رحلته إلى قتيبة، قال[2]: "دعا أبي إسحاقَ إلى طعام، وأراد أن يستشيره في خروجي إلى قتيبة، فقال: «إن ابني هذا قد ألحَّ عليَّ في خروجه إلى قتيبة، فما ترى أنت؟» وذكر له شفقته عليّ، فنظر إليّ إسحاق وقال: «هذا يجلس في مجلسي بالقرب مني، وقد سمع مني كثيرًا، وأبو رجاء عنده من اللُّقى ما ليس عندنا، فأرى أن تأذن له عسى أن ينتفع يومًا ما".

ومسلم وأحمد يظهر أنهما صنوان، وكأنهما طلبا الحديث معًا في نيسابور، ورحلا معًا، حتى ألف مسلم «صحيحه» من أجل مسألة صاحبه، كما يأتي إن شاء الله، ثم صنف أحمد بعد مستخرجًا على صحيح صاحبه.

ومما يلحظ أنه لما ظهرت العداوة بين مسلم ومحمد بن يحيى الذهلي كان أحمد مع مسلم حينها، قال الأخرم[3]: "سمعت أصحابنا يقولون: لما قام مسلم وأحمد بن سلمة من مجلس الذهلي... "، وفي بعض الأخبار أن أحمد تبع مسلمًا لما قام.

فالحاصل أن مسلمًا مكث بين الرحلتين يطلب حديث بلده نيسابور، على فوت وقع له في بعض كبار محدثيها، كعلي بن عثام، فإنه خرَج من

(١) نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٧٠/١١.

(٢) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي: ٣٤٣/٢.

(٣) نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٦٠/١٢.

نيسابور سنة (٢٢٥) خمس وعشرين ومائتين[١]، وقد روى مسلم في «صحيحه» عن رجل عنه، ولعل مسلمًا لكثرة شيوخ نيسابور لم تتهيأ له الرواية عن علي قبل خروجه، أو لما يذكر في علي من عسر التحديث ففات مسلمًا الرواية عنه.

أما الرحلة الثانية فكانت إلى قتيبة وكان إذ ذاك ببلخ، وإلى البصرة، هذا ما نص عليه الخطيب.

ومسلم قد سمع بالعراق والحرمين ومصر، -فالله أعلم- هل كان في هذه الرحلة أم في رحلة له أخرى، فلم يتبين من ذلك شيء، إلا أن دخوله مصر كان قبل سنة (٢٥٠) خمسين ومائتين.

قال الحاكم[٢]: "قلت لأبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ: إن مسلمًا حدث عن ابن أخي ابن وهب! فقال: إن ابن أخي ابن وهب ابتلي بعد خروج مسلم من مصر، ونحن لا نشكك في اختلاطه بعد الخمسين وذلك بعد خروج مسلم".

وقد روى عن محمد بن رمح المصري المتوفى سنة (٢٤٢) اثنتين وأربعين ومائتين أو بعدها، فعلى هذا يكون دخول مسلم مصر قبل هذا التاريخ.

وأما الشام: فقد اختلف في دخول مسلم إياها، قال ابن عساكر[٣]: "حدثني أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي، قال: دفع إليّ صالح بن أبي صالح ورقة من لحاء شجر بخط مسلم بن الحجاج، قد كتبها بدمشق، من حديث الوليد بن مسلم".

قال الذهبي: "هذا إسناد منقطع لا يثبت".

---

(١) تهذيب الكمال: ٦٦/٢١.

(٢) إكمال تهذيب الكمال: ٧٧/١.

(٣) تاريخ دمشق: ٨٧/٥٨.

وقال الذهبي: "وقد ذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر أنه -يعني مسلمًا- سمع بدمشق من محمد بن خالد السكسكي، وهذا بعيد أن يكون دخل دمشق، فإنه لو كان رحل إليها لكان سمع دحيم وهشام بن عمار وهذه الطبقة، ولكنه فيما أحسب لقي محمد بن خالد في موسم الحج!".

وقال الذهبي -أيضًا-: "إنّ صحّ هذا فيكون قد دخل دمشق مجتازًا، ولم يمكنه المقام، أو مرض بها ولم يتمكّن من السماع على شيوخها".

ويصعب الجزم بالنفي؛ فإن مسلمًا لم تبلغنا سائر كتبه، وقد صنف صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث، فأين عدد ما بلغنا من مرويات ممّا لم يبلغنا؟! وهشام بن عمار لا يلزم أنه من شرط «الصحيح» فيخرج له فيه، أما دحيم فلعل مسلمًا لم يخرج له اكتفاء بغيره، والبخاري لم يخرج لدحيم في «صحيحه» سوى في موضع واحد.

وقد ترجم عبد الغني[1] لموسى بن عامر الدمشقي المعروف بابن أبي الهيذام، قال: "روى عنه مسلم"، وليس له ذكر في «الصحيح»، فإن سلم من الوهم فلعل مسلمًا روى عنه خارج «الصحيح» في مصنفاته التي لم يحدث بها أو لم تبلغنا.

أما بغداد فقد قدمها "غير مرة وحدث بها، وآخر قدومه بغداد كان في سنة تسع وخمسين ومائتين" قاله الخطيب، وهذه كانت سنة وفاته فيما يظهر.

وكذا يظهر أن دخل سمرقند، فقد روى عن عبد بن حميد، وأكثر عنه في «صحيحه»، وكان عبد مقيمًا بتلك الناحية، وتوفي هناك، وأحسب أنه في طريقه نزل على قتيبة بن سعيد فسمع منه مرة أخرى، وذلك لأمرين:

(١) الكمال في أسماء الرجال: ٦١/٩.

– أنه وجد اختلاف في السماع بين مسلم وأحمد بن سلمة من قتيبة، مما يوحي بأن سماعهما لم يكن دائمًا في وقت واحد.

– أن أحمد بن سلمة لم تذكر له رواية عن عبد بن حميد.

وكأن مسلمًا فيما بين تلك الرحلات يرجع إلى نيسابور، فبها أكثر إقامته، وسبب ذلك ربما يلتمس من جهتين:

الأولى تتعلق بمسلم نفسه: فقد كان عقبه من البنات، ولم يولد له ذكر، وكان له –أيضًا– ضياع يعتاش من غلتها، قال الحاكم(١): "كان متجر مسلم خان محمش، ومعاشه من ضياعه بأستوا".

وهذا يقتضي ألّا تطول غيبته عن نيسابور بما يخل بما يخل بمصالحه ومصالح عياله.

الثانية تتعلق بنيسابور نفسها: فقد كانت حاضرة للعلم وللحديث وأهله بخاصة، وممّن وفد إليها إمام المحدثين البخاري، قال الحاكم(٢): "وردها (يعني البخاري) في الأخير سنة (٢٥٠) خمسين ومائتين، فأقام بها خمس سنين يحدث على الدوام".

قال الأخرم: "سمعت أبي يقول: «رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال الصبي»".

وكذا إسحاق بن منصور الكوسج – صاحب أحمد – قدم إلى نيسابور في آخر عمره، وكانت وفاته بها سنة (٢٥١) وقد أملى بها قبل وفاته، فعن أبي عمرو المستملي(٣):

"أملى علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومئتين، مسلم بن

(١) نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٧٠/١٢.

(٢) نقله الذهبي في المرجع السابق: ٤٠٤/١٢.

(٣) تاريخ دمشق: ٨٩/٥٨.

الحجاج ينتخب عليه، وأنا أستملي، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال: «لن يعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين!»".

والحاصل أن مُكثَ مسلم بنيسابور لم يقطعه عن سماع الحديث وإسماعه.

■ المطلب الثاني: شيوخ الإمام مسلم بن الحجاج

هذه جملة شيوخه الذين خرج لهم في «الصحيح» مع خلاصة ترجمتهم من «التقريب»:

١- إبراهيم بن دينار البغدادي، أبو إسحاق التمار، مات في ٢٣٢.

٢- إبراهيم بن زياد البغدادي، المعروف بسبلان، مات في ٢٢٨.

٣- إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، مات في حدود ٢٥٠.

٤- إبراهيم بن محمد بن عرعرة، أبو إسحاق البصري، نزيل بغداد، مات في ٢٣١.

٥- إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، الملقب بالصغير، المتوفى بعد ٢٢٠.

٦- أبو بكر بن النضر بن أبي النضر، اسمه هو كنيته، مات في ٢٤٥.

٧- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي، أبو عبد الله البغدادي النكري، مات في ٢٤٦.

٨- أحمد بن أبي بكر، أبو مصعب الزهري، المدني، مات في ٢٤٢.

٩- أحمد بن جعفر المَعقِري، نزيل مكة، مات في ٢٥٥.

١٠- أحمد بن جَنَاب بن المغيرة، أبو الوليد المصيصي، مات في ٢٣٠.

١١- أحمد بن جَوَّاس الحنفي، أبو عاصم الكوفي، مات في ٢٣٨.

١٢- أحمد بن الحسن بن خراش، أبو جعفر البغدادي، مات في ٢٤٢.

١٣- أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي المروزي، أبو عبد الله الأشقر، مات في ٢٤٦.

١٤- أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، أبو جعفر السرخسي، مات في ٢٥٣.

١٥- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان، أبو جعفر القطان الواسطي، مات في ٢٥٩.

١٦- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أبو عبيد الله المصري، الملقب ببحشل، مات في ٢٦٤.

١٧- أحمد بن عبد الله بن الحكم بن فروة، أبو الحسين البصري، الملقب بابن الكردي، مات في ٢٤٧.

١٨- أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي، أبو عبد الله الكوفي، مات في ٢٢٧، قال الذهبي: "وهو من كبراء شيوخه".

١٩- أحمد بن عبدة بن موسى الضبي، أبو عبد الله البصري، مات في ٢٤٥.

٢٠- أحمد بن عثمان النوفلي، أبو الجوزاء البصري، مات في ٢٤٦.

٢١- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، أبو عبد الله الكوفي، مات في ٢٦١.

٢٢- أحمد بن عمر بن حفص الكندي الوكيعي، أبو جعفر الجلاب، مات في ٢٣٥.

٢٣- أحمد بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر المصري، مات في ٢٥٠.

٢٤- أحمد بن عيسى بن حسان المصري، المعروف بابن التستري، مات في ٢٤٣.

٢٥- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله، نزيل بغداد، مات في ٢٤١.

٢٦- أحمد بن المنذر بن الجارود البصري، أبو بكر القزاز، مات في ٢٣٠.

٢٧- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر البغوي، نزيل بغداد، مات في ٢٤٤.

٢٨- أحمد بن يوسف بن خالد لأزدي، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان، مات في ٢٦٤.

٢٩- إسحاق بن إبراهيم التميمي الحنظلي، أبو يعقوب المروزي، نزيل نيسابور، المعروف بابن راهويه، مات في ٢٣٨.

٣٠- إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، أبو يعقوب، صاحب عبد الرزاق، مات في ٢٨٤.

٣١- إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي، أبو يعقوب البصري، مات في ٢٢٩.

٣٢- إسحاق بن منصور الكوسج التميمي، أبو يعقوب المروزي، مات في ٢٥١.

٣٣- إسحاق بن موسى بن عبد الله الأنصاري، أبو موسى المدني، ٢٤٤.

٣٤- إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، أبو معمر القطيعي، ٢٣٦.

٣٥- إسماعيل بن الخليل الخزاز، أبو عبد الله الكوفي، مات في ٢٢٥.

٣٦- إسماعيل بن سالم الصائغ، أبو محمد البغدادي، نزيل مكة، من الطبقة العاشرة.

٣٧- إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي، أبو عبد الله المدني، مات في ٢٢٦.

٣٨- أمية بن بسطام العيشي، أبو بكر البصري، مات في ٢٣١.

٣٩- بشر بن الحكم العبدي، أبو عبد الرحمن النيسابوري، مات في ٢٣٧ أو التي تليها.

٤٠- بشر بن خالد العسكري، أبو محمد الفرائضي، نزيل البصرة، مات في ٢٥٣.

٤١- بشر بن هلال الصواف، أبو محمد النميري، مات في ٢٤٧.

٤٢- جعفر بن حميد العبسي، أبو محمد الكوفي، المعروف بزنبقة، مات في ٢٤٠.

٤٣- حاجب بن الوليد بن ميمون، أبو محمد المؤدب الشامي، مات في ٢٢٨.

٤٤- حامد بن عمر الثقفي البكراوي، أبو عبد الرحمن البصري، مات في ٢٣٣.

٤٥- حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد المروزي، مات في ٢٣٣.

٤٦- حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي، المعروف بابن الشاعر، مات في ٢٥٩.

٤٧- حرملة بن يحيى التجيبي، أبو حفص المصري، مات في ٢٤٣، أو التي تليها.

٤٨- الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، أبو مسلم الحراني، مات في ٢٥٠ أو بعدها.

٤٩- الحسن بن الربيع البجلي، أبو علي الكوفي، مات في ٢٢٠، أو التي تليها، قال الذهبي: "هو من كبار مشيخة مسلم".

٥٠- الحسن بن علي الهذلي، أبو علي الخلال الحُلواني، نزيل مكة، مات في ٢٤٢.

٥١- الحسن بن عيسى الماسرجسي، أبو علي النيسابوري، مات في ٢٤٠.

٥٢- الحسين بن حريث الخزاعي، أبو عمار المروزي، مات في ٢٤٤.

٥٣- الحسين بن عيسى الطائي، أبو علي البسطامي، مات في ٢٤٧.

٥٤- الحكم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح القنطري، مات في ٢٣٢.

٥٥- حماد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، ابنُ ابنِ علية، البصري نزيل بغداد، مات في ٢٤٤.

٥٦- حميد بن مسعدة الباهلي، اليصري، مات في ٢٤٤.

٥٧- خالد بن خِدَاش المهلبي، أبو الهيثم البصري، مات في ٢٢٤.

٥٨- خلف بن هشام بن ثعلب، البزار، المقرئ، البغدادي، مات في ٢٢٩.

٥٩- داود بن رُشَيد الهاشمي مولاهم، الخوارزمي نزيل بغداد، مات في ٢٣٩.

٦٠- داود بن عمرو بن زهير الضبي، أبو سليمان البغدادي، مات في ٢٢٨.

٦١- رفاعة بن الهيثم بن الحكم، أبو سعيد الواسطي، من الطبقة العاشرة.

٦٢- زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي، أبو يحيى المصري الحَرَسِيّ، كاتب العمري، مات في ٢٤٢.

٦٣- زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، مات في ٢٣٤.

٦٤- زياد بن يحيى بن حسان النُّكْري، أبو الخطاب البصري، مات في ٢٥٤.

٦٥- زيد بن يزيد الثقفي، أبو معن الرقاشي البصري، من الطبقة الحادية عشرة.

٦٦- سريج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث البغدادي، مات في ٢٣٥.

٦٧- سعيد بن عبد الجبار القرشي، أبو عثمان الكرابيسي البصري، مات في ٢٣٦.

٦٨- سعيد بن عمرو الكندي الأشعثي، أبو عثمان الكوفي، مات في ٢٣٠.

٦٩- سعيد بن محمد الجرمي، أبو محمد الكوفي، من الطبقة الحادية عشرة.

٧٠- سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، مات في ٢٢٧.

٧١- سعيد بن يحيى بن الأزهر، أبو عثمان الواسطي، مات في ٢٤٣.

٧٢- سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، أبو عثمان البغدادي، مات في ٢٤٩.

٧٣- سلمة بن شبيب المسمعي، أبو عبد الرحمن النيسابوري، مات في ٢٤٤ أو بعدها.

٧٤- سليمان بن داود المباركي، أبو داود الواسطي، من الطبقة العاشرة.

٧٥- سليمان بن داود الزهراني العتكي، أبو الربيع البصري، مات سنة ٢٣٤.

٧٦- سليمان بن داود بن رشيد الخُتَّلي، أبو الربيع البغدادي، مات في ٢٣١.

٧٧- سليمان بن عبيد الله الغيلاني المازني، أبو أيوب البصري، مات في ٢٤٦ أو بعدها.

٧٨- سليمان بن معبد بن كوسجان، أبو داود السِّنجي المروزي، مات في ٢٥٧.

٧٩- سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري، نزيل الري، مات في ٢٣٥.

٨٠- سويد بن سعيد بن سهل، أبو محمد الحَدَثاني، مات في ٢٤٠.

٨١- شجاع بن مخلد الفلاس، أبو الفضل البغوي، مات في ٢٣٥.

٨٢- شهاب بن عباد العبدي، أبو عمر الكوفي، مات في ٢٢٤.

٨٣- شيبان بن فروخ الحَبَطي ، أبو محمد الأُبُلّي مات في ٢٣٥ أو التي تليها.

٨٤- صالح بن حاتم بن وردان، أبو محمد البصري، مات في ٢٣٦.

٨٥- صالح بن مسمار السلمي، أبو الفضل المروزي، مات قبل ٢٥٠.

٨٦- الصلت بن مسعود الجحدري، أبو بكر البصري، مات في ٢٤٠ أو قبلها.

٨٧- عاصم بن النضر التميمي، أبو عمر البصري، من الطبقة العاشرة.

٨٨- عباد بن موسى، أبو محمد الخُتَّلي نزيل بغداد، مات في ٢٣٠.

٨٩- عباس بن عبد العظيم العنبري، أبو الفضل البصري، مات في ٢٤٠.

٩٠- العباس بن الوليد بن نصر، أبو الفضل النَّرْسي، مات في ٢٣٨.

٩١- عبد الأعلى بن حماد الباهلي، أبو يحيى النَّرسي، مات في ٢٣٦ أو بعدها.

٩٢- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، أبو بكر البصري، نزيل مكة، مات في ٢٤٨.

٩٣- عبد الحميد بن بيان الواسطي، أبو الحسن السكري، مات في ٢٤٤.

٩٤- عبد بن حميد بن نصر الكسي، مات في ٢٤٩.

٩٥- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، مات في ٢٦٠ أبو بعدها.

٩٦- عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم الجمحي البصري، مات في ٢٣٠.

٩٧- عبد الرحمن بن سلَّام الجمحي مولاهم، أبو حرب البصري، مات في ٢٣١.

٩٨- عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو عامر، من الطبقة العاشرة.

٩٩- عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو محمد البصري ثم البغدادي، من الطبقة الحادية عشرة.

١٠٠- عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، مات في ٢٥٧.

١٠١- عبد الله بن الصباح الهاشمي مولاهم، العطار البصري، مات في ٢٥٠.

١٠٢- عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي، أبو محمد الكوفي، مات في ٢٣٧.

١٠٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، أبو محمد الدارمي الحافظ، مات في ٢٥٥.

١٠٤- عبد الله بن عمر بن أبان الأموي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، لقبه مُشكُدانة، مات في ٢٣٩.

١٠٥- عبد الله بن عون بن أبي عون الهلالي الخراز، أبو محمد البغدادي، مات في ٢٣٢.

١٠٦- عبد الله بن محمد اليمامي، نزيل بغداد، المعروف بابن الرومي، مات في ٢٣٦.

١٠٧- عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، أبو عبد الرحمن البصري، مات في ٢٣١.

١٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم، أبو بكر الكوفي، مات في ٢٣٥.

١٠٩- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، البصري، مات في ٢٥٦.

١١٠- عبد الله بن مسلمة القعنبي الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، مات في ٢٢١.

١١١- عبد الله بن مطيع بن راشد البكري، أبو محمد النيسابوري، مات في ٢٣٧.

١١٢- عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، مات في ٢٥٥ أو بعدها.

١١٣- عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي، أبو عبد الله المصري، مات في ٢٤٨.

١١٤- عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، أبو نصر التمار، مات في ٢٢٨.

١١٥- عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري، أبو عبيدة البصري، مات في ٢٥٢.

١١٦- عبيد بن يعيش المحاملي، أبو محمد الكوفي، مات في ٢٢٨ أو التي تليها.

١١٧- عبيد الله بن سعيد اليشكري، أبو قدامة السرخسي، مات في ٢٤١.

١١٨- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، مات في ٢٦٤.

١١٩- عبيد الله بن عمر القواريري، أبو سعيد البصري، مات في ٢٣٥.

١٢٠- عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي، مات في ٢٥٢.

١٢١- عبيد الله بن معاذ العنبري، أبو عمرو البصري، مات في ٢٣٧.

١٢٢- عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم، أبو الحسن الكوفي، أخو أبي بكر، مات في ٢٣٩.

١٢٣- عقبة بن مُكَرَّم العَمِّي، أبو عبد الملك البصري، مات في حدود ٢٥٠.

١٢٤- علي بن حُجْر بن إياس السعدي، أبو الحسن المروزي، مات في ٢٤٤.

١٢٥- علي بن الحسن الحضرمي، يعرف بأبي الشعثاء، الكوفي، مات في ٢٣٦ أو بعدها.

١٢٦- علي بن حكيم بن ذبيان الأودي، أبو الحسن الكوفي، مات في ٢٣١.

١٢٧- علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو الحسن المروزي، مات في ٢٥٧.

١٢٨- علي بن نصر بن علي الجهضمي، أبو الحسن البصري الصغير، مات في ٢٥٠.

١٢٩- عمر بن حفص بن غياث النخعي، أبو حفص الكوفي، مات في ٢٢٢.

١٣٠- عمرو بن حماد بن طلحة القناد، أبو محمد الكوفي، مات في ٢٢٢.

١٣١- عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي، أبو محمد النيسابوري، مات في ٢٣٨.

١٣٢- عمرو بن سوَّاد بن الأسود بن عمرو العامري، أبو محمد البصري، مات في ٢٤٥.

١٣٣- عمرو بن علي الفلاس الباهلي، أبو حفص البصري، مات في ٢٤٩.

١٣٤- عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، مات في ٢٣٢.

١٣٥- عون بن سلَّام، مولى بني هاشم، أبو جعفر الكوفي، مات في ٢٣٠، قال الذهبي: "وهو من كبار مشيخته".

١٣٦- عيسى بن حماد التجيبي، أبو موسى المصري، لقبه زغبة، مات في ٢٤٨.

١٣٧- الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج، أبو العباس البغدادي، مات في ٢٥٥.

١٣٨- فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، أبو كامل البصري، مات في ٢٣٧.

١٣٩- القاسم بن زكريا بن دينار القرشي، أبو محمد الكوفي الطحان، مات في حدود ٢٥٠.

١٤٠- قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو رجاء البغلاني، مات في ٢٤٠.

١٤١- قطن بن نُسَير، أبو عباد البصري الغُبَري، من الطبقة العاشرة.
١٤٢- مالك بن عبد الواحد المسمعي، أبو غسان البصري، مات في ٢٣٠.
١٤٣- مجاهد بن موسى الخوارزمي الخُتَّلي، أبو علي نزيل بغداد، مات في ٢٤٤.
١٤٤- محرز بن عون الهلالي، أبو الفضل البغدادي، مات في ٢٣١.
١٤٥- محمد بن أبي بكر المُقَدَّمِي، أبو عبد الله الثقفي مولاهم البصري، مات في ٢٣٤.
١٤٦- محمد بن أبي عتاب البغدادي، أبو بكر الأعنين، مات في ٢٤٠.
١٤٧- محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي، أبو عبد الله القطيعي، مات في ٢٣٧.
١٤٨- محمد بن أحمد بن نافع العبدي، أبو بكر البصري، مات بعد ٢٤٠.
١٤٩- محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني، أبو بكر، نزيل بغداد، مات في ٢٧٠.
١٥٠- محمد بن إسحاق المُسَيّبي المخزومي، أبو عبد الله المدني، مات في ٢٣٦.
١٥١- محمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر البصري، المعروف ببندار، مات في ٢٥٢.
١٥٢- محمد بن بكار بن الريان الهاشم مولاهم، أبو عبد الله البغدادي، مات في ٢٣٨.
١٥٣- محمد بن بكار بن الزبير الزبير العيشي، الصيرفي البصري، مات في ٢٣٧.
١٥٤- محمد بن جعفر بن زياد الوركاني، أبو عمران الخراساني، مات في ٢٢٨.

١٥٥- محمد بن حاتم بن ميمون السمين، أبو عبد الله البغدادي، مات في ٢٣٥ أو بعدها.

١٥٦- محمد بن حرب النشائي، أبو عبد الله الواسطي، مات في ٢٥٥.

١٥٧- محمد بن حيان، أبو الأحوص البغوي، نزيل بغداد، مات في ٢٢٧.

١٥٨- محمد بن خلاد بن كثير الباهلي، أبو بكر البصري، مات في ٢٤٠.

١٥٩- محمد بن رافع بن أبي زيد : سابور، أبو عبد الله، مات في ٢٤٥.

١٦٠- محمد بن رمح بن المهاجر، أبو عبد الله، مات في ٢٤٢.

١٦١- محمد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة، أبو الحارث، مات في ٢٤٨.

١٦٢- محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة بن دويد، أبو بكر، مات في ٢٥١.

١٦٣- محمد بن الصباح الدولابي، أبو جعفر، مات في ٢٢٧.

١٦٤- محمد بن طريف بن خليفة، أبو جعفر، مات في ٢٤٢ أو قبلها.

١٦٥- محمد بن عباد بن الزبرقان، أبو عبد الله، مات في ٢٣٤.

١٦٦- محمد بن عبد الأعلى، أبو عبد الله، مات في ٢٤٥.

١٦٧- محمد بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم، مات في ٢٤٣.

١٦٨- محمد بن عبد الله، أبو جعفر، مات في ٢٣١.

١٦٩- محمد بن عبد الله بن بزيع، أبو عبد الله، مات في ٢٤٧.

١٧٠- محمد بن عبد الله بن قهزاذ، أبو جابر، مات في ٢٦٢.

١٧١- محمد بن عبد الله بن نمير، أبو عبدالرحمن، مات في ٢٣٤.

١٧٢- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، أبو عبد الله، مات في ٢٤٣.

١٧٣- محمد بن عبيد بن حساب، أبو عبد الله، مات في ٢٣٨.

١٧٤- محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب، مات في ٢٤٨.

١٧٥- محمد بن عمرو بن بكر بن سالم، زنيج صاحب الطيالسة، أبو غسان، مات في آخر ٢٤٠.

١٧٦- محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، أبو جعفر، مات في ٢٣٤.

١٧٧- محمد بن الفرج بن عبد الوارث، أبو جعفر، مات في ٢٣٦.

١٧٨- محمد بن قدامة بن إسماعيل، أبو عبد الله، من الحادية عشرة.

١٧٩- محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار الزمن، أبو موسى، مات في ٢٥٢.

١٨٠- محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير، وأكثر ما ينسب إلى جده، أبو عبد الله، مات في ٢٤٨.

١٨١- محمد بن مسكين بن نميلة، أبو الحسن، مات في ٢٨٩.

١٨٢- محمد بن معاذ بن عباد بن معاذ بن نصر بن حسان، وقد ينسب إلى جده، مات في ٢٢٣.

١٨٣- محمد بن معمر بن ربعي البحراني، أبو عبد الله، مات بعد ٢٥٠.

١٨٤- محمد بن المنهال، أبو جعفر، مات في ٢٣١.

١٨٥- محمد بن مهران، أبو جعفر، مات في ٢٣٨.

١٨٦- محمد بن موسى بن عمران، أبو جعفر، من الطبقة الحادية عشرة.

١٨٧- محمد بن الوليد بن عبد الحميد، أبو عبد الله، مات في ٢٥٠.

١٨٨- محمد بن يحيى بن أبي عمر، وقد ينسب إلى جده، أبو عبد الله، مات في ٢٤٣.

١٨٩- محمد بن يحيى بن أبي حزم: مهران، أبو عبد الله، مات في ٢٥٣.

١٩٠- محمد بن يحيى بن عبد العزيز، أبو علي، مات في ٢٥٢.

١٩١- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، أبو عبد الله، مات في ٢٥٨.

١٩٢- محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة، أبو هشام، مات في ٢٤٨.

١٩٣- محمود بن غيلان، أبو أحمد، مات في ٢٣٩.

١٩٤- مخلد بن خالد بن يزيد، أبو محمد، من الطبقة العاشرة.

١٩٥- منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن، أبو محمد، مات في ٢٣١.

١٩٦- منصور بن أبي مزاحم: بشير، أبو نصر، مات في ٢٣٥.

١٩٧- موسى بن قريش بن نافع، مات في ٢٥٢.

١٩٨- نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان ابن أبي الأزدي، أبو عمرو، مات في ٢٥٠.

١٩٩- هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن فيروز، أبو جعفر، مات قبل ٢٥٠.

٢٠٠- هارون بن عبد الله بن مروان الحمال، أبو موسى، مات في سنة ٢٤١.

٢٠١- هارون بن معروف، أبو علي، مات في ٢٣١.

٢٠٢- هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة، أبو خالد ، مات في ٢٣٥.

٢٠٣- هريم بن عبد الأعلى بن الفرات، أبو حمزة، مات في ٢٣٥.

٢٠٤- هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زائدة بن عبد الله بن دارم، أبو السري، مات في ٢٤٣.

٢٠٥- واصل بن عبد الأعلى بن هلال، أبو القاسم، مات في ٢٤٤.

٢٠٦- الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس، ابن أبي بدر، أبو همام، مات في ٢٤٣.

٢٠٧- وهب بن بقية بن عثمان بن سابور، أبو محمد، مات في ٢٣٩.

٢٠٨- يحيى بن أيوب، أبو زكريا، مات في ٢٣٣.

٢٠٩- يحيى بن بشر بن كثير، أبو زكريا، مات في ٢٢٧.

٢١٠- يحيى بن حبيب بن عربي، أبو زكريا، مات في ٢٤٨.

٢١١- يحيى بن حسان بن حيان، طاوس العلماء، أبو زكريا، مات في ٢٠٨.

٢١٢- يحيى بن خلف الجوباري، أبو سلمة، مات في ٢٤٢.

٢١٣- يحيى بن محمد بن معاوية، أبو زكريا، مات في ٢٥٧.

٢١٤- يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، أبو زكريا، مات في ٢٣٣.

٢١٥- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد، أبو زكريا، مات في ٢٢٦.

٢١٦- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم، أبو يوسف، مات في ٢٥٢.

٢١٧- يوسف بن حماد، أبو يعقوب، مات في ٢٤٥.

٢١٨- يوسف بن عيسى بن دينار، أبو يعقوب، مات في ٢٤٩.

٢١٩- يوسف بن يعقوب، أبو يعقوب، مات في ٢٣١.

٢٢٠- يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، أبو موسى، مات في ٢٦٤.

٢٢١- يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال، أبو محمد، مات في ٢٣٤.

■ **المطلب الثالث: تلاميذ الإمام مسلم بن الحجاج**

أما تلاميذه، فقد سرد مصنفو التراجم جماعة منهم، وألف الضياء المقدسي والذهبي في رواة «الصحيح» عنه، وهنا يحسن ذكر بعضهم مع القصد إلى عدم الاستقصاء، ويدخل فيهم التلاميذ والرواة عنه مطلقًا وأن لم يعدوا من تلاميذه، فمنهم:

١- علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، وهو ابن أبي عيسى الدارابجردي، قال الذهبي: "وهو أكبر منه" أي أكبر من مسلم، مات سنة ٢٦٧.

٢- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري، وهو شيخٌ لمسلم، مات في ٢٧٢.

٣- الحسين بن محمد بن زياد العبدي النيسابوري، أبو علي القباني، مات في ٢٨٩.

٤- محمد بن النضر بن سلمة العامري، أبو بكر الجارودي النيسابوري، مات سنة ٢٩١.

٥- علي بن الحسين بن الجنيد، أبو الحسن الرازي، مات في ٢٩١.

٦- صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي، ، أبو علي البغدادي، الملقب بجزرة، مات في ٢٩٣.

٧- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي، أبو عيسى الترمذي، صاحب «الجامع» مات في ٢٧٩.

٨- أحمد بن المبارك المستملي، أبو عمرو النيسابوري، يعرف بحمكويه، مات في ٢٨٤.

٩- عبد الله بن يحيى بن موسى بن داود بن شيرزاد، أبو السرخسي، قاضي طبرستان ثم نسف، بقي إلى بعد ٣٠٠.

١٠- إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح، أبو إسحاق النيسابوري المزكي، وصفه الذهبي بأنه رفيق مسلم، مات في ٢٩٥.

١١- إبراهيم بن محمد بن سفيان، أبو إسحاق النيسابوري الفقيه، راوي «الصحيح»، قال الحاكم: "كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم"، مات في ٣٠٨.

١٢- أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو النيسابوري الخفاف، مات في ٢٩٩.

١٣- زكريا بن داود بن بكر الخفاف، أبو يحيى النيسابوري، مات في ٢٨٦.

١٤- عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد التميمي الحنظلي، صاحب «العلل» عن أبيه وخاله، وغيرها، مات في ٣٢٧.

١٥- أحمد بن محمد بن حسن، أبو حامد ابن الشرقي، النيسابوري، مات في ٢٤٠.

١٦- مكي بن عبدان بن محمد بن بكر التميمي، أبو حاتم النيسابوري، مات في ٣٢٥.

١٧- يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أبو عوانة الإسفراييني، صاحب «المستخرج على صحيح مسلم»، مات في ٣١٦.

■ **المطلب الرابع: بيان تأثره بالبخاري في تأليف «الصحيح».**

إن من القضايا التي يجري النقاش فيها بين الباحثين في الوقت الحاضر: هل مسلم ألف «صحيحه» بعد البخاري؟ والقول المشهور في الساحة العلمية الذي لا يكاد يختلف فيه أن البخاري ألف صحيحه قبل مسلم، وقد ظهرت بعد ذلك الأبحاث المعاصرة التي ترجح أن مسلمًا ألف «الصحيح» قبل البخاري استنادًا إلى ما رواه البرذعي لما قال[1]:

"شهدت أبا زرعة ذكر كتاب «الصحيح» الذي ألفه مسلم بن الحجاج، ثم الفضل الصائغ على مثاله، فقال لي أبو زرعة: «هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتشوفون به، ألفوا كتاباً لم يسبقوا إليه؛ ليقيموا لأنفسهم

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة: ٦٧٤/٢.

رياسة قبل وقتها».

فذكر البرذعي أن فضلًا ألف صحيحه تبعًا لمسلم، وأن أبا زرعة قال: "لم يسبقوا إليه"، وهذا يدل على أن مسلمًا أول من ألف في الصحيح، وأنه لم يسبق إلى هذا.

وهذا استدلال وجيه، ولكن يمكن أن يجاب عنه بأن أبا زرعة لم يطلع حينها على صحيح البخاري، ومسلم قد نظر في تاريخ البخاري واستخرج منه كتاب «الكنى»، فالأقرب أن يكون نظر في صحيحه أيضًا فنهج نهجه.

نعم لا يبعد أن يكون مسلم شرع في تأليف «الصحيح» لمسألة السائل، وكان ذلك في حدود سنة (٢٤٢) اثنتين وأربعين ومائتين، ولم يكن حينها قد اطلع على «صحيح البخاري»، ولكن الأقرب أنه نظر فيه فيما بعد.

وقد نص مسلم على أن سائلًا سأله إلى هذا، والبخاري انقدحت فكرة الصحيح من كلام بعض الطلبة في مجلس إسحاق، ولعل إسحاق كان بنيسابور حينها، فكأن مسألة جمع الصحيح كانت موضع حاجة أصحاب الحديث، وكانت تُتَداول بينهم، فكانت ساعتئذ ذات شيوع.

وهذا متصور بالنظر إلى نيسابور التي وصفت بأنها دار السنة والعوالي، ولذا انصرفت عناية أهلها وأهل خراسان إلى الصحيحين لما ألفا، وأولعوا بها، كما قال الخطابي[1] في «سنن أبي داود»:

"عليه مُعوَّل أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب، وكثيرٍ من مدن أقطارِ الأرض، فأما أهل خراسان فقد أُولِعَ أكثرهم بكتابي محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد". أهـ

(١) معالم السنن: ٦/١.

ولذا يلحظ ظهور المستخرجات عليهما منذ زمن متقدم، وهذا يقرب أن يكون مسلم شرع في «صحيحه» قبل النظر في «صحيح البخاري»، ثم نظر فيه لاحقًا، وهذا غير بعيد ولا متكلف، فقد مكث في تصنيفه خمسة عشرة سنة، ولم تكن أصوله حينها تتامّت، وقد سمع من إسحاق بن منصور الكوسج سنة (٢٥١) إحدى وخمسين ومائتين، أي بعد شروعه في تصنيف «الصحيح» لا قبله.

أما أن يكون مسلم ألف صحيحه وحدث به قبل البخاري، أو أنه لم يطلع على كتاب البخاري ولم يستفد منه= فهذا بعيد جدًّا، والكتابان يخرجان من مشكاة واحدة، فلا بد أن يكون أحدهما نظر في كتاب الآخر.

قال أبو أحمد الحاكم[1]: "رحم الله الإمام محمد بن إسماعيل! فإنه الذي ألف الأصول، وبيّن للناس، وكل من عمل بعده فإنما أخذه من كتابه، كمسلم بن الحجاج؛ فرق كتابه في كتبه، وتجلد فيه حق الجلادة، حيث لم ينسبه إلى قائله، ولعل من ينظر في تصانيفه لا يقع فيها ما يزيد إلا ما يسهل على من يعد عدًّا.

ومنهم من أخذ كتابه فنقله بعينه إلى نفسه؛ كأبي زرعة وأبي حاتم، فإن عاند الحق معاندٌ فيما ذكرت، فليس يخفى صورة ذلك على ذوي الألباب" انتهى كلامه.

وما ذكره الحاكم مجازفة، وكون مسلم زاد ما يسهل عده، وأبو حاتم وأبو زرعة نقلا كتاب البخاري بعينه= مما يسهل رده بأدنى النظر، ولكن الغاية من نقل هذا هو إثبات ما بين الصحيحين من الاشتراك الذي يلزم منه إفادة أحدهما من الآخر، والله وحده أعلم.

(١) نقله الخليلي في الإرشاد: ٩٦٢/٣.

■ **المطلب الخامس: موقفه من الإمام محمد بن يحيى الذهلي في نظره للبخاري.**

لما كانت نيسابور حاضرة للعلم عامة وللحديث وأهله بخاصة، كان قد وفد إليها إمام المحدثين البخاري، قال الحاكم[1]: "وردها (يعني البخاري) في الأخير سنة (٢٥٠) خمسين ومائتين، فأقام بها خمس سنين يحدث على الدوام".

قال الأخرم: "سمعت أبي يقول: «رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال الصبي»".

ولكن بعد ذلك وقع بين مسلم والذهلي بسبب مسألة القول باللفظ، وقد اعتزل مسلم مجلس الذهلي، وكذلك لم يخرج لتشييع البخاري لحين غادر نيسابور، ثم هو لم يخرّج لأحد منهما في «صحيحه».

ويلزم التنبيه على القصة التي رواها الحاكم، وقال فيها: "سمعت طاهر بن أحمد يقول: سألت مكي بن عبدان: لم ترك مسلم حديث محمد بن يحيى؟ فقال: وافى داود الأصبهاني نيسابور أيام إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، فعقدوا له مجلس النظر، وحضر مجلسه يحيى بن محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج، فجرت لهم مسألة تكلم فيها يحيى بن محمد بن يحيى، فزبره داود وقال: «اسكت يا صبي!» ولم ينصره مسلم، فرجع إلى أبيه وشكا إليه داود، فقال محمد بن يحيى: «ومن كان في المجلس؟» قال: «مسلم ابن الحجاج، ولم ينصرني» قال: «قد رجعت عن كل ما حدثته به». قال: فبلغ مسلم قول محمد ابن يحيى هذا فجمع ما كتب عنه، وجعله في زنبيل، وحمله إلى داره، وقال: «لا أروي عنك أبدًا»، ثم خرج إلى عبد بن حميد".

(١) نقله الذهبي في المرجع السابق: ١٢/٤٠٤.

هذه القصة منكرة، وطاهر بن أحمد شيخ الحاكم، هو أبو الطيب البيهقي، لم أقف على من وثقه، ومما يوهنها أن أبا زرعة أخبر: أن داود استأذن على أحمد ليدخل عليه، فقال أحمد لابنه صالح: "هذا قد كتب إلي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره أنه زعم أن القرآن محدث، فلا يقربني!"، قال: "يا أبة إنه ينتفي من هذا وينكره"، فقال: "محمد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إلي!".

وقد عرف شدة الذهلي في أمر أهل البدع ومجانبتهم، فكيف يأذن لابنه حيكان أن يجلس إلى داود، هذا من أبعد ما يكون! والله وحده أعلم.

■ **المطلب السادس: بيان منهجه في «الصحيح».**

أبان مسلم في مقدمته المتينة عن معالم منهجه التي سيلتزمها في تأليف صحيحه، والمعالم في جملتها خمسة:

المعلم الأول: أن هذا الكتاب جامع لأبواب الدين، ولا يقتصر على أحكام الفقه وحسب، فغايته: "تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في سنن الدين وأحكامه، وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب غير ذلك من صنوف الأشياء".

المعلم الثاني: أن يكون "بالأسانيد التي نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم... مؤلفةً محصاةً"، فليس هذا الكتاب مظنة الغرائب والحسان.

المعلم الثالث: التأليف في سياق أسانيده ومتونه، بحيث تكون منتظمة في الأبواب، فلا يسوقها كيفما اتفق، وهو في قوله: "ألخصها لك في التأليف"، وفي قوله: "ثم إنا إن شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت وتأليفه"، وذلك أن قصد سائله: "التفهم فيها والاستنباط منها".

وهنا يحسن السؤال عن تراجم تلك الأبواب، أهي من صنيع مسلم أم ممن

جاء بعده؟

المشهور هو ما قاله ابن الصلاح[١]: "إن مسلمًا -رحمه الله- وإيانا رتب كتابه على الأبواب، فهو مبوب في الحقيقة، ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب، لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك".

وقد جاء ما يدل على أن مسلمًا ترجم لتلك الأبواب، قال الدارقطني، كما نقل عنه أبو مسعود[٢]: "قال أبو الحسن: وفي «باب أي الإسلام خير» عن أبي طاهر..."، انتهى، وفيه دليل على أن مسلمًا ترجم لأبواب الصحيح.

ولكن الاحتمالَ قائم أن يكون مسلم وضع التبويب وحسب، وساق الحديث تحته، فعبر عنه الدارقطني بأنه: «باب أي الإسلام خير»، وهو على الحقيقة الباب الذي تضمن هذا الحديث.

وكذا أبو نعيم الأصبهاني، فإنه قال في مقدمة «مستخرجه[٣]»: "عمدنا إلى الأصول التي خرجها، والأبواب التي لخصها، فتبعنا على كتابه وتراجمه...".

وكذا أبو علي الغساني، سمى في «تقييد المهمل» جملة من تراجم أبواب صحيح مسلم.

وهذا يقتضي أن التراجم وجدت في نسخ وروايات متقدمة، والله أعلم.

المعلم الرابع: عدم تكرار الحديث، قال في المقدمة: "على غير تكرار، إلا أن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى... فأما ما وجدنا بدًّا من إعادته بجملته من غير حاجة منا إليه= فلا نتولى فعله إن شاء الله تعالى" انتهى، وهذا ظاهر.

---

(١) صيانة صحيح مسلم: ص١٠٣.

(٢) جواب أبي مسعود الدمشقي للدارقطني عمّا بين مسلم: ص٩٣.

(٣) ٨٩/١.

المعلـم الخـامس: تمييـز الـرواة وتقسـيمهم إلـى ثلاثـة أقسـام أو طبقـات طبقـات، ويكـون التخـريج لهـم فـي هـذا الصـحيح بحسـب منـزلتهم مـن تلـك الطبقات، قال مسلم:

"إنا إن شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت وتأليفه، على شريطة سوف أذكرها لك، وهو إنا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله – صـلى الله عليـه وسـلم– فنقسـمها علـى ثلاثـة أقسـام، وثـلاث طبقـات مـن الناس...

فأما القسم الأول: فإنا نتوخى أن نقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنقى، من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث، وإتقانٍ لما نقلوا، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش" أهـ

هذا هو القسم الأول بحسب تقسيم مسلم، ثم شرع في القسم الثاني بقوله:

"فإذا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس؛ أتبعناها أخبارًا يقع في أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف المقدم قبلهم، على أنهم –وإن كانوا فيما وصفنا دونهم– فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم، كعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم، وأضرابهم".

هذا القسم الثاني من تقسيم مسلم، ولما انتهى من تفصيل هذا القسم قال: "فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه نؤلف ما سألت من الأخبار عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–" أهـ

ثم قال مسلم في القسم الثالث: "أما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون، أو عند الأكثر منهم= فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم... وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط؛ أمسكنا –أيضًا– عن حديثهم" أهـ

وهذا الكلام لمسلم اختلف أهل العلم من بعده في تفسيره وتأويله على

مذهبين:

المذهب الأول: أن مسلمًا أعجلته المنية قبل أن يوفي بما شرطه على نفسه، ولم يخرج مما ذكر إلا لأهل الطبقة الأولى أو القسم الأول.

قال أبو نعيم الأصبهاني[١]: "مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله له شرط في صدر كتابه: أنه أنزل رواة الحديث منازل ثلاثة، وأنه لم يقدر له الفراغ في تخريج أحاديثهم إلا من الطبقة الأولى منهم".

وقال الحاكم[٢]: "كان مسلم أراد تخريج الصحيح على ثلاثة أقسام في الرواة، فلما فرغ من القسم الأول أدركته المنية، وهو في حد الكهولة".

وقال ابن عساكر[٣]: "قصد (يعني مسلمًا) أن يذكر في القسم الأول: أحاديث أهل الإتقان، وفي القسم الثاني: أحاديث أهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المتثبتين، فحالت المنية بينه وبين هذه الأمنية، فمات قبل استتمام كتابه".

وكذا نقل هذا القول ابن حجر عن البيهقي، قال[٤]: "قال الحاكم والبيهقي وغيرهما: لم يخرج مسلم إلا أحاديث القسم الأول فقط فلما حدث به اخترمته المنية قبل إخراج القسمين الآخرين".

وقال ابن الأثير[٥]: "وقد كان مسلم بن الحجاج أراد أن يخرج «الصحيح» على ثلاثة أقسام في الرواة، فلما فرغ من القسم الأول توفي".

واستُدِلّ لهذا القول بما جاء عن إبراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٥٢/١.

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل: ص٣٤.

(٣) نقله الذهبي عن كتابه «الأطراف» في سير أعلام النبلاء: ٥٧٣/١٢.

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح: ٤٣٣/١.

(٥) جامع الأصول: ١٦١/١.

وراوي «صحيحه» أنه قال[1]: "أخرج مسلم ثلاثة كتب من المسندات، واحد: الذي قرأه على الناس، والثاني: يدخل فيه عكرمة، ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي، وضرباءهما، والثالث: يدخل فيه من الضعفاء ".

وهذا الخبر قد رواه البيهقي بإسناده إلى ابن سفيان، ذكر ذلك ابن حجر[2]، قال: "رواه البيهقي بسند صحيح"، ولم أقف عليه عند البيهقي.

ووجه الدلالة منه أن مسلمًا خرج «الصحيح» على طبقة واحدة، وبقيت طبقتان لم يخرجهما في «الصحيح»، قال ابن حجر لما ذكر رأي الحاكم: "ويؤيد هذا ما رواه البيهقي بسند صحيح" فذكره.

ونوزع في دلالة هذا الخبر، فابن الصلاح يقول[3]: "هذا مخالف لما قاله الحاكم"، وكأنه فهم من كلام ابن سفيان أن مسلمًا فرغ من «صحيحه» وقرأه على الناس، وخرج للطبقتين الأخريين خارجه في كتابين آخرين مستقلين عن «الصحيح»، فلم تخترمه المنية قبل التمام كما قال الحاكم.

ولما نقل عياض هذا القول عن الحاكم قال[4]: "مما قبله الشيوخ، وتابعه عليه الناس".

ومما يعضد هذا القول ويؤيده أن مسلمًا قال لما ذكر القسم الثاني الذي سيُثَنّي به قال: "اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم، كعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم، وأضرابهم من حمال الآثار ونقال الأخبار".

ثم تكاد ألّا تجدَ لمن سمى ذكرًا في صحيحه، أما عطاء بن السائب فلم

---

(١) صيانة صحيح مسلم: ص٩٢.

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح: ٤٣٤/١.

(٣) صيانة صحيح مسلم: ص٩٢.

(٤) إكمال المعلم: ٨٦/١.

يخرج له البتة.

وأما يزيد بن أبي زياد فروى له في موضع واحد[١] مقرونًا بغيره، وكأنه خرج له ليأتي بالحديث على وجهه كما سمعه، ولا يظهر أنه أراد حتى الاعتضاد بمتابعته.

وقد قال عنه في «التمييز[٢]»: "هو ممّن اتقى حديثَه الناسُ، والاحتجاجَ بخبره إذا تفرد؛ للذين اعتبروا عليه من سوء الحفظ في رواياته التي يرويها".

ومثله ليث بن أبي سليم خرج له في موضع واحد[٣] مقرونًا مع غيره.

وأنت ترى مسلمًا لما أجاب عن انتقاد أبي زرعة قال[٤]: "إنما أدخلت من حديث أسباط وقَطَن وأحمد= ما قد رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إليَّ عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول= فأقتصر على أولئك" أهـ

فمعنى هذا أنه فيما حدث به يقتصر على حديثهم، فلا يخرج لهم تبعًا، مع أنهم ليسوا من أهل الطبقة الأولى.

وأما **المذهب الثاني**: فهو القول بأن مسلمًا خرج لأصحاب الطبقتين الأوليْن في «صحيحه»، واختلف هؤلاء في رواة الطبقة الثالثة هل خرج لهم مسلم انتقاءً أم أعرض عنهم؟

أما عياض فذكر الطبقات الثلاث التي نص عليها مسلم، ثم زاد طبقة استنبطها من صنيع مسلم، فأدخلها بين الطبقتين الثانية والثالثة، فصارت إجمالًا أربع طبقات.

---

(١) (ح٢٠٦٧).

(٢) ص٢١٥.

(٣) (٢٠٦٦).

(٤) سؤالات البرذعي لأبي زرعة: ٦٧٦/٢.

قال عياض[1] في زيادته تلك الطبقة: "أشار -يعني مسلمًا- إلى ترك حديث من أجمع أو اتفق الأكثر على تهمته، وبقي من اتهمه بعضهُم وصحَّحهُ بعضُهم فلم يذكره هنا".

ثم قال: "وجدتُه ﷺ قد ذكر في أبواب كتابه وتصنيف أحاديثه حديث الطبقتين الأوليين التى ذكر فى أبوابه.

وجاء بأسانيد الطبقة الثانية التي سمَّاها وحديثِها - كما جاء بالأولى - على طريق الإتباع لحديث الأولى والاستشهاد بها، أو حيث لم يجد في الكتاب للأولى شيئًا.

وذكر أقوامًا تكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون، وخرج حديثهم بمن ضُعّف أو اتُّهِم ببدعة...

فعندي أنَّه ﷺ قد أتى بطبقاته الثلاث فى كتابه على ما ذكر، ورأيت في كتابه وتبينت فى تقسيمه، وطرح الرابعةَ كما نصَّ عليه".

ثم قال: "ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات الثلاث من الناس: الحفاظ، ثم الذين يلونهم، والثالثة الذي طرح، والله أعلم بمراده" انتهى كلام عياض.

ولما نقل الذهبي كلام عياض تعقبه فقال[2]:

"بل خرج حديث الطبقة الأولى، وحديث الثانية إلا النزر القليل مما يستنكره لأهل الطبقة الثانية، ثم خرج لأهل الطبقة الثالثة أحاديث ليست بالكثيرة في الشواهد والاعتبارات والمتابعات، وقل أن خرج لهم في الأصول شيئًا.

ولو استُوعِبَت أحاديث أهل هذه الطبقة في «الصحيح»= لجاء الكتاب في حجم ما هو مرة أخرى، ولنزل كتابه بذلك الاستيعاب عن رتبة الصحة، وهم

(١) إكمال المعلم: ٨٦/١.

(٢) مقدمة صحيح مسلم: ٥/١.

كعطاء بن السائب، وليث، ويزيد بن أبي زياد، وأبان بن صمعة، ومحمد بن إسحاق، ومحمد ابن عمرو بن علقمة، وطائفة أمثالهم.

فلم يخرّج لهم إلا الحديث بعد الحديث إذا كان له أصل" انتهى كلام الذهبي.

وهذا الكلام موضع نظر، فإن مسلمًا لما ذكر الطبقتين عقبهما بقوله:

"فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون، أو عند الأكثر منهم= فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم، كعبد الله بن مسور أبي جعفر المدائني، وعمرو بن خالد، وعبد القدوس الشامي، ومحمد بن سعيد المصلوب، وغياث بن إبراهيم، وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي، وأشباههم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار.

وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط؛ أمسكنا -أيضًا -عن حديثهم... فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك؛ كان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله، فمن هذا الضرب من المحدثين: عبد الله بن محرر، ويحيى بن أبي أنيسة، والجراح بن المنهال أبو العطوف، وعباد بن كثير، وحسين بن عبد الله بن ضميرة، وعمر بن صهبان، ومن نحا نحوهم في رواية المنكر من الحديث، فلسنا نعرج على حديثهم ولا نتشاغل به" أهـ

فقد صرح مسلم بأنه لا يتشاغل بحديث الطبقة الثالثة ولا يعرج عليه، والذي يظهر أن الطبقة التي أرادها عياض والذهبي أن مسلمًا خرج لهم في المتابعات هم في ضمن الطبقة الأولى التي ذكرها مسلم.

والذي يظهر لي أن مسلمًا كتب «صحيحه» على نحو أراد أن ينحاه وطريقة أراد أن يحتذيها، هي التي أعرب عنها في تقدمته، بتخريجه حديث الطبقتين اللتين ذكرهما وكذلك العلل التي وعد ببيانها، ولعله كتب جملة من «الصحيح» سيرًا على ذلك، فخرج لمن ليس على رسم الصحيح من الضعفاء، ولعله كذلك بيّن العلل في مواضع.

ومن ثم عدل إلى تجريد الصحيح وحسب، وربما وقع هذا بعد أن اطلع على صحيح البخاري فاقتبس منهجه منه، بدليل ما ذكره عن رجوعه عن أحاديث، وكذلك قول مسلم أنه رجع عن أحاديث أعلها أبو زرعة لما عرض «الصحيح» عليه، والله وحده أعلم.

■ **المطلب السابع: الآثار العلمية التي خلفها مسلم بعده.**

سمّى المترجمون لمسلم عديد كتب من تصنيفه؛ منها بلغنا، ومنها ما لم يبلغنا، ولذا يحسن أن تقسم آثاره إلى قسمين:

القسم الأول: آثاره المطبوعة

١- **«الأسامي والكنى»:** وسمي بـ: «الكنى والأسماء» أو «الكنى» أو «أسماء الرجال»، وقد طبع هذا الكتاب مرارًا، ومن ذلك:

نشرة المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعت عام ١٤٠٤، جاءت في مجلدين اثنين، وهذه النشرة في أصلها رسالة ماجستير من إعداد الباحث: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، بإشراف الشيخ: حماد بن محمد الأنصاري.

٢- **«التمييز»:** وقد طبع الكتاب مرارًا، وأول طبعاته التي كانت بتحقيق الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي، طبعتها وزارة المعارف، وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٣٩٥.

ومن أحسن طبعاته: النشرة التي حققها صالح بن أحمد بن ثابت ديان، وتقع في مجلد صغير، وطبعتها مكتبة الإمام الألباني بصنعاء، ودار ابن حزم، وكانت الطبعة الأولى عام ١٤٣١.

وقد تتبع المحقق نصوص التمييز التي تفرقت في بطون الكتب وليست في المخطوط، وألحقها في آخر المطبوع.

وللكتاب طبعات أخرى.

٣- **«الطبقات»:** أو «طبقات التابعين» أو «طبقات الرواة»، وكلها اسم

لكتاب واحد.

وقد نشر الكتاب بتحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، في مجلدين اثنين، في الأول منهما نص الكتاب، وفي الثاني دراسة المحقق، وطبعته دار الهجرة بالرياض، عام ١٤١١.

وقد ذكر المحقق أنه وقف وقف على نسخة نفيسة في الجامعة العبرية بفلسطين المحتلة حررها الله، وأنه سيعيد طباعة الكتاب بالمقابلة عليها.

٤- **«المنفردات والوحدان»**: أو «الوحدان» أو «من ليس له إلا راو واحد من رواة الحديث» أو «الأوحاد».

وأول طبعة وقفت عليها للكتاب بتحقيق الدكتور عبد الغفار البنداري، والسعيد بن بسيوني زغلول، نشرتها دار الكتب العلمية، عام ١٤٠٨.

وقد نشر الكتاب بتحقيق: أبي سفيان ياسر بن ممدوح الإسماعيلي، طبعته دار الفاروق الحديثة بالقاهرة، عام ٢٠١٠م.

٥- **«رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم»**: وأول طبعاته كانت بتحقيق سكينة الشهابي، ونشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الرابع والخمسون، عام ١٣٩٩.

وكذا طبه بتحقيق كمال الحوت، ونشرته دار الفكر بلبنان، عام ١٤١٦.

وقد نشر بتحقيق: حسين بن علي الجبروي، طبعته دار الفارابي ببيروت، عام ٢٠٠٤م.

٦- **«المسند الصحيح»**: وهو المعروف بصحيح مسلم، ويلحق الكلام عليه -إن شاء الله- في المبحث الثاني-.

القسم الثاني: آثاره المفقودة أو التي لم يوقف عليها

لما ترجم الحاكم لمسلم في «تاريخ نيسابور» ساق ما عرف من مصنفاته، وعلى مسرد الحاكم هذا اعتمد كل من جاء بعده، وتاريخ الحاكم لم يبلغنا كما هو معلوم، ولكنْ نقَل هذا منه الخليفة النيسابوري في «تلخيصه[١]»، وابن دقيق العيد في «شرح الإلمام[٢]»، وقبلهما ابن الجوزي في «المنتظم[٣]» ولكن لم يصرح بعزوه إلى الحاكم.

١- **«المسند الكبير على الرجال»:** قال الحاكم[٤]: "وما أرى أنه سمعه منه أحد"، قال ابن حجر[٥]: "قيل إنه صنف مسندًا كبيرًا على الصحابة، لم ينتشر".

قال الذهبي[٦]: "قال مكي بن عبدان: سمعت مسلمًا يقول: «لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند»، قلت **(للذهبي)**: عنى به مسنده الكبير".

ولا يظهر هذا، بل أراد «جامعه الصحيح»، فإن الخبر بتمامه عند ابن خير، قال[٧]: "وبلغني عن أبي حاتم مكي بن عبدان، قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: «لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند» يعني مسند الصحاح".

---

(١) تلخيص تاريخ نيسابور: ص٣٤.

(٢) شرح الإلمام: ١٦٨/١.

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٧١/١٢.

(٤) نقله ابن دقيق في شرح الإلمام: ١٦٨/١.

(٥) تهذيب التهذيب: ٦٧/٤.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٥٨٠/١٢.

(٧) فهرسة ابن خير: ص١٣٩.

٢- **«الجامع الكبير على الأبواب».**

٣- **«العلل».**

٤- **«الأقران».**

٥- **«سؤلات أحمد بن حنبل».**

٦- **«الانتفاع بأهب السباع»:** أو «الانتفاع بجلود السباع».

وقد سماه ابن حجر(١) في جملة كتب فات على المزي تسمية رجالها في كتابه «تهذيب الكمال» ، قال ابن حجر: "بقي عليه (يعني المزي) من تصانيفهم التي على الأبواب عدة كتب منها: ... كتاب «الانتفاع بأهب السباع» لمسلم... وكأنه لم يقف عليها".

وقد رأيته نقل منه نصًّا، قال(٢): "وقال مسلم بن الحجاج في كتابه «الانتفاع بجلود السباع»: «وهذا قول أهل العلم بالإخبار ممن يعرف بالتفقه فيها والاتباع لها منهم: يحيى بن سعيد، وابن مهدي، ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد، وإسحاق»" انتهى.

إلا أنه ليس يظهر أن ابن حجر وقف عليه، إنما ينقل هذا من البيهقي، والبيهقي روى هذا عن مسلم ولكن لم يسمّ كتاب «الانتفاع»، إنما قال(٣):

"أبنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال: قرأت في أصل كتاب أبي أحمد محمد بن أحمد بن الحسين الماسرجي، سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج يقول في قول أجاده في مثله...".

فالله أعلم إن كان هذا من «الانتفاع» أم من غيره.

---

(١) تهذيب التهذيب: ١/١٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣/٥٠٠.

(٣) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: ص٣٣٢.

٧- **«كتاب عمرو بن شعيب»:** قال الحاكم[١]: "يذكر كل من يحتج بحديثه، وما الخطأ فيه".

٨- **«مشايخ مالك بن أنس»**، هكذا سماه الحاكم، وقال في «المستدرك[٢]» لما خرج حديث جابر بن عتيك: «أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جاء يعود عبد الله بن ثابت...» الحديث، قال الحاكم: "وعندي «حديث مالك» جمع مسلم بن الحجاج، بدأ بهذا الحديث من شيوخ مالك".

قال الذهبي[٣]: "ولمسلم مؤلف في شيوخ مالك".

٩- **«مشايخ الثوري».**

١٠- **«مشايخ شعبة».**

١١- **«من ليس له إلا راوٍ واحد من رواة الحديث»:** ولعله كتاب «المنفردات والوحدان» المطبوع.

١٢- **«كتاب المخضرمين»:** هكذا سماه، وقال في «المعرفة[٤]»: "قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله: «ذكر من أدرك الجاهلية ولم يلق النبي -صلى الله عليه وسلم-»".

١٣- **«أوهام المحدثين»:** وذكر مشهور آل سلمان أنه هو «التمييز».

١٤- **«تفضيل الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-»:** أو «تفضيل السنن».

١٥- **«طبقات التابعين»:** ولعله كتاب «الطبقات» المطبوع.

---

(١) نقله ابن دقيق في شرح الإلمام: ١٦٨/١.

(٢) ٣٥٢/١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨٦/٨.

(٤) معرفة علوم الحديث: ص٤٤.

١٦- «**أفراد الشاميين من الحديث عن رسول الله** -صلى الله عليه وسلم-».

١٧- «**كتاب المعرفة**»: وسماه ابن حجر في «المعجم المفهرس[١]»: «معرفة رواة الأخبار».

١٨- «**ما أخطأ فيه معمر**».

١٩- «**أولاد الصحابة فمن بعدهم من المحدثين**».

٢٠- «**كتاب الإخوة والأخوات**»: ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس[٢]».

٢١- «**جزء فيه انتخاب مسلم على أبي أحمد الفراء**»: وصفه السمعانيُّ[٣] "جزءًا ضخمًا من فوائد أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب بن الفراء، انتخاب مسلم بن الحجاج عليه".

٢٢- «**الرد على محمد بن نصر**»: قال أبو منصور البغدادي[٤]: "بالغ مسلم في تعظيم الشافعي في كتاب «الانتفاع بجلود السباع» وفي كتاب «الرد على محمد بن نصر»".

---

(١) ص١٦٧.

(٢) بالإحالة السابقة.

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: ص٧١٣.

(٤) نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٣/٥٠٠.

■ **الخاتمة**

وبعد فهذه خلاصة البحث، والذي كان التمهيد فيه يتحدث عن نسب مسلم، ومولده، وأنه نيسابوري المولد والنشأة والوفاة، والاختلاف في وفاته، والأرجح أن تكون سنة ٢٥٩ على خلاف المشهور.

ثم في المطلب الأول كان الحديث حول نشأة مسلم العلمية التي أثرت في سماعه الحديث مبكرًا في مقتبل عمره، وأن أول سماع له كان بنيسابور على عادة المحدثين في استيفاء مرويات شيوخ بلدانهم قبل الرحلة، ثم كانت رحلته إلى الحج وسماعه من شيوخ العراق والحجاز في طريقه بين نيسابور ومكة.

ثم بعد ذلك رحلته إلى بلخ والبصرة ومصر، وأما الشام: فقد اختلف في دخول مسلم إياها بين مثبت وناف.

وكان مسلم بين تلك الرحلات يرجع إلى بلده نيسابور التي كانت حاضرة للعلم وللحديث وأهله بخاصة، فمُكثه بنيسابور لم يقطعه عن سماع الحديث وإسماعه.

ثم جاء الحديث هم تأثر مسلم بالبخاري، والكلام حول من له سبق التأليف؟ هل هو مسلم أم البخاري؟ وعرضت فيه الأدلة ومناقشتها.

ثم الكلام حول موقف مسلم من الإمامين البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي، ويظهر أن مسلمًا قد اعتزل مجلس الذهلي، وكذلك لم يخرج لتشييع البخاري لحين غادر نيسابور، ثم هو لم يخرّج لأحد منهما في «صحيحه».

ثم الكلام حول منهج الإمام مسلم في «الصحيح» وجاء في خمسة معالم منهجية.

وأخيرًا الكلام حول مصنفاته وآثاره، وقد بلغت بمجموعها (٢٨) ثمانية وعشرين مصنفًا، منها (٦) ستة وصلت إلينا وطبعت، وأخرى (٢٢) اثنان وعشرون مصنفًا في يوقف عليها.

والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

■ فهرس المصادر والمراجع

١- الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري، الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٦.

٢- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مُغْلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢.

٣- الأنساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى ١٣٨٢.

٤- برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي، تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، عام النشر: ١٩٨١.

٥- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢.

٦- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، و القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥.

٧- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد

بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٨- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، الناشر: دار الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

٩- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٠- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، المحقق: موفق عبدالله عبدالقادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.

١١- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧.

١٢- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٣- الكمال في أسماء الرجال، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية

وعلومها، الكويت – شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧.

١٤- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢.

١٥- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي»، تحقيق وتعليق مجموعة من الباحثين، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤.

١٦- معرفة أنواع علم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣.

١٧- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧.

١٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢.

١٩- وفيات الأعيان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

References and sources

1-al'asami walkunaa, 'abu 'ahmad alhakim alkabira, muhamad bin muhamad bin 'ahmd bin 'iishaq alniysaburi alkarabisi, almuhaqaqi: 'abu eumar muhamad bin ealiin al'azhry, alnaashir: dar alfaruq liltibaeat walnashri, alqahirat - masir, altabeat al'uwlaa, 1436.

2-'iikmal tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal, eala' aldiyn mughltay bin qalij bin eabd allah albikjarii alhanafii, almuhaqaqa: 'abu eabd alrahman eadil bin muhamad - 'abu muhamad 'usamat bin 'iibrahim, alnaashiru: alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1422.

3-al'ansab, 'abu saedi, eabd alkarim bin muhamad bin mansur altamimi alsimeani, alnaashir: majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad aldukn - alhindu, altabeatu: al'uwlaa 1382.

4-barnamaj altajibi, alqasim bin yusif bin muhamad bin ealiin altajibii albalinsii alsabti, tahqiq wa'iiedadi: eabd alhafiz mansur, alnaashir: aldaar alearabiat lilkitabi, libya - tunus, eam alnashri: 1981.

5-tarikh baghdad, 'abu bakr 'ahmad bin eali bin thabit bin 'ahmad bin mahdi alkhatib albaghdadii, almuhaqiqi: alduktur bashaar eawad maeruf,

alnaashir: dar algharb al'iislamii – bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1422.

6-tarikh madinat dimashqa, wadhakar fadlaha watasmiat min haliha min al'amathil 'aw aijtaz binawahiha min waridiha wa'ahliha, w alqasim eali bin alhasan abn hibat allh bin eabd allah alshaafieiu almaeruf biabn easakri, dirasat watahqiqu: muhibu aldiyn 'abu saeid eumar bin gharamat aleumrawi, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie eam alnashri: 1415.

7-tawdih almushtabah fi dabt 'asma' alruwat wa'ansabihim wa'alqabihim wakunahum, muhamad bin eabd allah ('abi bakr) bin muhamad abn 'ahmad bin mujahid alqisii aldimashqiu alshaafieii, shams aldiyn, alshahir biabn nasir aldiyn, almuhaqaqi: muhamad naeim aleirqasusi, alnaashir: muasasat alrisalat – bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1993.

8-alhitat fi dhikr alsihah alsitat, 'abu altayib muhamad sidiyq khan bin hasan bin ealiin aibn lutf allah alhusaynii albukhariu alqinnawjy, alnaashir: dar alkutub – bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1405.

9-sir 'aelam alnubala'i, shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahbi, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalati,

altabeati: althaalithati, 1405 hi - 1985 mi.

10- sianat sahih muslam min al'iikhlal walghalat wahimayatih min al'iisqat walsaqati, euthman bin eabd alrahman, 'abu eamrw, taqi aldiyn almaeruf biaibn alsalahi, almuhaqaqi: muafaq eabdallah eabdalqadir, alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1408.

11- tabaqat eulama' alhadithi, 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin eabd alhadi aldimashqi alsaalihay, tahqiqu: 'akram albushi, 'iibrahim alziybqa, alnaashir: muasasat alrisala liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, altabeati: althaaniati, 1417.

12- aleabr fi khabar min ghabra, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi, almuhaqaqa: 'abu hajir muhamad alsaeid bin basyuni zighlul, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.

13- alkamal fi 'asma' alrijal, 'abu muhamad eabd alghanii bin eabd alwahid almaqdisi, dirasat watahqiqu: shadi bin muhamad bin salim al nueman, alnaashir: alhayyat aleamat lileinayat bitibaeat wanashr alquran alkarim walsunat alnabawiat waeulumaha, alkuayt - sharikat ghras lildieayat

wal'iielan walnashr waltawziei, alkuayt, altabeatu: al'uwlaa, 1437.

14- lsan almizani, 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, almuhaqaqa: eabd alfataah 'abu ghudata, alnaashir: dar albashayir al'iislamiati, altabeatu: al'uwlaa, 2002.

15- mirat alzaman fi tawarikh al'aeyan, shams aldiyn 'abu almuzafar yusif bin qiz'uwghly bin eabd allah almaeruf bi <<sabt abn aljawzi>>, tahqiq wataeliq majmueat min albahithina, alnaashir: dar alrisalat alealamiati, dimashq - surya, altabeatu: al'uwlaa, 1434.

16- maerifat 'anwae eilm alhadithi, euthman bin eabd alrahman, 'abueamru, taqi aldiyn almaeruf biabn alsalahi, almuhaqaqi: eabd allatif alhamim - mahir yasin alfahali, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1423.

17- maerifat eulum alhadithi, 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburiu almaeruf biaibn albaye, almuhaqiqi: alsayid muezam husayn, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1397.

18- mizan alaietidal fi naqd alrajal, shams aldiyn 'abu

eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi, tahqiqu: eali muhamad albijawi, alnaashir: dar almaerifat liltibaeat walnashri, bayrut – lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1382.

19- wfiaat al'aeyani, wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr abn khalkan albarmakii al'iirbili, almuhaqiqa: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir – bayrut.

المحتويات

مقدمة..... ٣٤٧
- التمهيد: التعريف بالإمام مسلم بن الحجاج..... ٣٥٠
- المطلب الأول: رحلات مسلم بن الحجاج العلمية..... ٣٥٤
- المطلب الثاني: شيوخ الإمام مسلم بن الحجاج..... ٣٦١
- المطلب الثالث: تلاميذ الإمام مسلم بن الحجاج..... ٣٧٥
- المطلب الرابع: بيان تأثره بالبخاري في تأليف «الصحيح»..... ٣٧٧
- المطلب الخامس: موقفه من الإمام محمد بن يحيى الذهلي في نظره للبخاري..... ٣٨٠
- المطلب السادس: بيان منهجه في «الصحيح». ٣٨١
- المطلب السابع: الآثار العلمية التي خلفها مسلم بعده..... ٣٨٩
- الخاتمة..... ٣٩٥
- فهرس المصادر والمراجع..... ٣٩٦